تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

أقيموها أيها المسلمون في الذكرى الـ١٠٠ لهدم الخلافة

#أقيموا_الخلافة

اقرأ في هذا العدد:

عدد خاص

- من للإسلام إن لم نكن نحن أيها المسلمون؟! ...٢
- قضية فلسطين في ظل التغيرات الدولية والإقليمية والمحلية الجزء الأول ...٢
- حزب التحرير قد أكمل العدة بقيادته وأميره لإقامة الخلافة وقيادة الأمة ...٣
- قيادة الرسول الحكيمة وإقامة دولة الإسلام نبراس للعاملين لإقامة الخلافة من جديد ...٤
- فضائل الخلافة ومحاسنها ...٤

/raiahnews @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٩ من رجب ١٤٤٢هـ الموافق ٣ آذار/مارس ٢٠٢١ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٣٢٨ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

أمة كريمة ومسؤوليات جسيمة

بقلم: الأستاذ خالد سعيد*

إن ما يميز الإسلام كمبدأ تقوم عليه حياة البشرية، هو إيجاد حالة من التوازن بين الفرد وحاجياته ومتطلباته الخاصة، وبين إعلاء قيمة الجماعة وأهمية الانتماء إليها، وتكريس طاقة الفرد في خدمتها، والمحافظة على تماسكها وتقوية روابطها، وذلك من غير إفراط ولا تفريط، ولضمان قيام كل طرف بدوره ووظيفته المنوطة به، فقد حدد الإسلام مسؤولية كل من الفرد والجماعة بحيث تتم المحافظة على كيان الفرد فلا يهضم حقه ويذوب في دوامة الجماعة، وفي المقابل لا تتشتت الجماعة وتتفرق وحدتها وتتلاشى معالم وجودها أمام الأنانية ورغبة الفرد الجامحة في التملك والظهور. ويمكن تقسيم المسؤوليات في الإسلام إلى ثلاثة مستويات من حيث الصلاحيات والقدرة على التطبيق والممارسة:

١- مسؤولية الفرد.

٢- مسؤولية الجماعات السياسية.

٣- مسؤولية الدولة.

ويمكن الوقوف على صور المسؤولية في الإسلام من خلال:

• رعاية شؤون الغير:

فقد جاء عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قوله: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، - قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ - وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» أخرجه البخاري ومسلم.

وبالنظر إلى طبيعة الأحكام الشرعية فإنها تتنوع وتختلف باختلاف مجالات الحياة، ومهما بلغت قدرة الفرد، وصلاحياته وتأثيره فيمن حوله تبقى قدرته على تطبيق الأحكام مرتبطة بالناحية الفردية المتعلقة به أو بمن يعول ويرعى كالأهل والزوجة والولد، وهذه الأحكام الخاصة بالعقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق لا تتجاوز خُمس أحكام الإسلام، بينما تبقى أربعة أخماس أحكام الإسلام متوقفة في تطبيقها وإيجادها في واقع الحياة على الإمام أي على الدولة التي ترعى الناس في شؤون دينهم ودنياهم، ولهذا ليس غريباً أن يعتبر علماؤنا وجود الدولة من أعظم الواجبات، وتاج الفروض، وكذلك قول ابن تيمية رحمه الله: "يجب أن يُعرف أن ولاية أمرِ النّاسِ من أعظم واجباتِ الدّين، بل لا قيامَ للدّين ولا للدنيا إلا بها".

• النصيحة والمحاسبة

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

فهو الضمان لدوام استقامة المجتمع وصلاحه، ومتى قصر المسلمون في أداء هذه المسؤولية، فسيصيبهم الخلل والضعف في منظومة القيم والسلوك، ويتزعزع استقرارهم ويتهدد وجودهم، ومصيرهم كأمة، ففي الحديث عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِه، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِه، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِه وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»، وهذا يشمل كل فرد من أفراد المسلمين رجلاً كان أو امرأة، ومن أهم أعمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأجلها وأعظمها أجراً عند الله تعالى، محاسبة السلطان ومراقبة مدى التزامه بشرع الله وتطبيقه، وإحسان الرعاية لشؤون الرعية، فعن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ، فَقَتَلَهُ»، وعَنْ حذيفةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» رواه الترمذي.

..... التتمة على الصفحة ٣

حزب التحرير والخلافة صنوان لا يفترقان، وتوأمان من رحم واحدة

بقلم: المهندس مجدي علي

يصادف هذا العام ٢٠٢١م الموافق للعام ١٤٤٢هـ، مرور مائة سنة على هدم الخلافة على يد مجرم العصر مصطفى كمال، ولعلها تكون رأس المائة التي يبعث الله عز وجل فيها من يجدد لها دينها، وأيُّ تجديد سيكون أعظم وأجمل من أن يقوم الكيان السياسي التنفيذي، الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فترى رايات الإسلام خفاقة، وبشارات الرسول ﷺ محققة، وأراضي المسلمين المحتلة والمغتصبة محررة من رجس الغرب الكافر المستعمر وأزلامه وأتباعه.

لقد حَملتُ الدعوة مع حزب التحرير منذ العام ١٩٨٩م، تعرفت على الحزب بين لبنان وسوريا، وها هي تمر الأعوام، ونحن اليوم في العام ٢٠٢١م، ٣٢ عاماً منذ حَملتُ هذه الدعوة، وفكرة الخلافة هي الهدف، والصراع الفكري والكفاح السياسي والعمل لاستلام الحكم عن طريق طلب النصرة هي الطريقة؛ في أول علاقتي بالحزب كنت إذا ناقشت أحداً وأتى بحججه، سألته عن الدليل، فيكون السؤال "هل أنت من حزب التحرير؟" وكلما ذكرت الخلافة في أي مجلس كان التعليق الأول "أنت من حزب التحرير".

كنت أستغرب وأقول في نفسي: وهل حزب التحرير هو الوحيد الذي يملك الأدلة؟! وهل حزب التحرير مع وجود كل هذه الحركات الإسلامية هو الوحيد العامل لإقامة الخلافة؟!

بعد هنيهة من الزمن، والدراسة مع الحزب، والتعمق في فهم أفكاره، والانغماس في عمله، والاطلاع على الأدبيات والثقافة الإسلامية التي كان وما زال حزب التحرير يُوصي كل عامل معه بالاستزادة منها، بعد أن ينال حظه من ثقافة الحزب الإسلامية، ومتابعة أعمال الحركات الأخرى، الحقيقة أني كنت أقارن لعلي أجد استدلالاً أقوى ومنهجاً آخر، لا لشيء، إلا أنني صرت باحثاً عن الذي يرضي ربي عز وجل، لكن من علمني ذلك، النظر في الأدلة، والنظر في الأفكار ومقارنتها بالسلوك العملي، إنه حزب التحرير.

رحلة التعمق والبحث تلك ما لبثت أن توقفت، فقد تراءت دولة الخلافة أمامي بنظام حكمها، ونظامها الاقتصادي، ونظامها الاجتماعي، وسياسة تعليمها، وأجهزتها في الحكم والإدارة، ونظام عقوباتها، ونظرتها ومفاهيمها السياسية، عِلاوةً على إجابات دقيقة سياسية وفكرية وفقهية، لا تبني حفظةً ولكن تبني عقليات مؤسسة على الفهم الدقيق للأدلة، ونفسيات تنقاد للأحكام الشرعية تسليماً ودون حرج، لتشكل الشخصية الإسلامية التي يجب أن تكون كمثل من استحقوا الخلافة الأولى على منهاج النبوة.

والأعجب من كل ذلك مشروع ومقدمة للدستور من ١٩١ مادة دستوريةً بأدلتها التفصيلية. إنهما القرآن والسنة اللذان أقاما دولة النبي ﷺ الأولى، ثم استمرا في الخلافة الراشدة الأولى على منهاج النبوة على أيدي المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم؛ إنهما القرآن والسنة وقد تشكلا اليوم كُتباً وأفكاراً ومفاهيم لبنيان دولةٍ إسلاميةٍ في عصر الرأسمالية الآيلة للسقوط والشيوعية التي سقطت.

حين تتجول في مشروع الدستور أو مقدمة الدستور، تعيش الدولة الإسلامية حقيقةً لا خيالاً، وعملياً لا نظرياً، تعيش الخليفة وبيعته، والمعاونين للخليفة؛ وتلمس أجهزة الدولة؛ تعيش العلاقات الدولية؛ وساحات الجيش والجند ودائرة الأمن الداخلي ودائرة الحربية؛ ترى الصناعة لما لها من أهمية في قيام الدول وقد رُسمت سياساتها؛ وترى معاوني الخارجية توفدهم دائرة الخارجية في أصقاع الأرض دعاة ورجال دولة، وفق سياسة خارجية مبوبة تنظم علاقة الدولة الإسلامية بكل الدول؛ ترى مجالس القضاء وقد انتصب قضاتها على مختلف أعمالهم، من قاضي الحسبة بين التجار وفي الأسواق...، إلى قاضي المظالم بين الرعية والحكام؛ ترى خزانة الدولة؛ بيت المال، وموارده ونفقاته، وفق نظام اقتصادي يُشعرك بإنسانية وعالمية هذا الدين؛ حتى الإعلام أداة العصر لم يغفل عنها حزب التحرير صاحب مشروع الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فرسم لها دائرةً إعلاميةً تتولى وضع السياسة الإعلامية للدولة لبناء مجتمع إسلامي متماسك في الداخل، وفي الخارج

..... التتمة على الصفحة ٣

حملة حزب التحرير العالمية
في الذكرى المئوية لهدم الخلافة تواصل فعالياتها

للأسبوع الثالث على التوالي تستمر فعاليات حزب التحرير الجماهيرية الواسعة التي ينظمها بتوجيه وعناية من أميره العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله ومكن للمسلمين على يديه، بمناسبة مرور قرن هجري كامل على هدم دولة الخلافة؛ وذلك في جميع البلاد التي يعمل فيها الحزب تحت شعار:

"في الذكرى المئوية لهدم الخلافة.. أقيموها أيها المسلمون"

هذا وإن المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير يقوم بتغطية شاملة لهذه الفعاليات جميعها؛ وعليه فبإمكان قرائنا الأعزاء متابعة هذه التغطية الشاملة على الرابط التالي:

http://www.hizb-uttahrir.info/ar/index.php/hizb-campaigns/72581.html

وثيقة العار والشنار والتفريط بالأرض المباركة

نشر موقع (وكالة معا، الأحد، ٩ رجب ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١/٠٢/٢١م) خبرا جاء فيه: "وجهت السلطة الفلسطينية أول خطاب سياسي للإدارة الأمريكية الجديدة، تحدد فيه الاتفاقات الأساسية التي توصلت إليها الفصائل الفلسطينية، بما في ذلك حماس. وجاء في الرسالة، التي نشرها موقع أمد للإعلام أن جميع الفصائل ملتزمة بإقامة دولة فلسطينية في حدود عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، والمقاومة الشعبية سلميا. وأرسلت الرسالة من قبل الوزير حسين الشيخ الى مسؤول ملف فلسطين / (إسرائيل) في الخارجية الأمريكية هادي عمرو حول الانتخابات والالتزامات التي نصت عليها التعديلات في القانون الأساسي. وتضمنت الوثيقة أيضا شرط الانتخاب للترشيح (طلب الترشيح) (مرفق ٤): يجب على كل شخص ينضم إلى الانتخابات أن يوقع على طلب ويقبل قانوناً أساسياً قانوناً للانتخابات وتعديلاته التي تُقر وتقبل القانون الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية وأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

الراية: هذه الوثيقة تظهر بوضوح مدى خيانة منظمة التحرير وإصرارها على التنازل عن معظم فلسطين باسم أهل فلسطين، بادعاء أنها هي الممثل الشرعي والوحيد لهم، وأنها لا تداهن ولا تجامل في خيانتها، وأن انتخاباتها قائمة على مشروع الدولتين الأمريكي الذي يعطي معظم فلسطين لكيان يهود، وأنها تستند إلى القانون الدولي الذي وضعه الغرب المستعمر لتصفية قضية فلسطين، وأن أبرز متطلبات المشاركة في هذه الانتخابات هو الإقرار بخيانات المنظمة واعتبارها مَطالب لمن يشارك في الانتخابات والسلطة، واعتبار المنظمة التي ضيعت البلاد والعباد الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وأنها سقف لمن يريد دخول بيت السلطة وانتخاباتها شاء من شاء وأبى من أبى. إن لسان حال السلطة في هذه الوثيقة هو أننا خونة مفرطون لا نخاف ولا نخجل لا من الله ولا من رسوله ولا من المؤمنين، وأن من يريد أن يجدف في مستنقعنا فعليه الشرب من مائه الآسن، وعليه أن يعلم حقيقة هذا المستنقع قبل الدخول فيه كي لا يبقى له عذر ولا حجة، وأنها تريد الخيانة على علم ومعرفة حتى لا يزايد عليها من يشاركها السلطة سواء في حجم التفريط والخيانة أو قبولها بمشروع الدولتين أو التنسيق الأمني وحماية كيان يهود، بل تريد ما هو أبعد من إقرارها على خيانتها وهو مشاركتها خيانتها واتفاقياتها وتنسيقها الأمني "المقدس" ومحاربة أهل فلسطين! إن الواجب على أهل فلسطين، بعد هذه المجاهرة بالخيانة والعنجهية في فرضها على أهل فلسطين، أن يفضحوا المنظمة وسلطتها وانتخاباتها القائمة على التنازل والتفريط، وأن يتعاملوا مع هذه الانتخابات على أنها أداة لتجديد الشرعية للمنظمة لتكمل سيرها الآثم وتفريطها بقضية فلسطين، وأنها سوق سوداء للمنظمة والسلطة ورجالاتها لا حاجة لهم بها ولا حتى الاقتراب منها، وأن يظهروا لأمة الإسلام، صاحبة القضية، أن المنظمة لا تمثل إلا نفسها أو من يدخل تحت غطائها وأنها لا تمثل أهل فلسطين ولا قضية فلسطين بل هي سيف مسلط على رقاب أهل فلسطين وأداة بيد الاستعمار لتصفية قضية الأرض المباركة وفصلها عن عمقها الإسلامي. وعلى الفصائل الفلسطينية أن تدرك أن المنظمة قد باعت القضية منذ زمن بعيد مقابل سلطة موهومة تحولت إلى جهاز أمني لخدمة كيان يهود الغاصب، وأن المنظمة والسلطة ليست غنيمة يُطمع بها ويتنافس عليها، وعلى هذه الفصائل أيضا أن تتبرأ من المنظمة وسلطتها ومن انتخاباتهم ومن وثيقتهم وألا يصبحوا جزءاً منها. قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾.

نظرات سياسية

من للإسلام
إن لم نكن نحن أيها المسلمون؟!

بقلم: الأستاذ يوسف أبو زر*

أيها المسلمون:

لقد انقضى عصر الوحي بعد خاتم الأنبياء، ولم يبق منه للبشر إلا رسالتكم وقرآنكم، ولقد انتهى عهد الرسل ولم يبق من يحمل الرسالة بعد الأنبياء إلا أنتم، حتى إذا ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس، وها هو ظاهر حد الطغيان، وحتى إذا غرقت البشرية في ظلمات الجاهلية، وها هي الآن في القاع، كنتم أنتم من يخرجها من الظلمات إلى النور، بما أودع الله بين أيديكم من كتاب محفوظ ومحفوظ به الدين وكلفكم بنشره، والله عز وجل يقول: ﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ فأنتم من يحمل هذا الأمر بعد رسول الله ﷺ إلى البشر. وقد قال الله تعالى فيكم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

أيها المسلمون:

إن الإسلام يحيي البشرية من الموت ويشفيها من السقم، وإن البشر قد أرهقهم طغيان المادية وخواء الروح، وفتك بهم شقاء المبادئ وضلال المذاهب، تلك المذاهب التي أوردت الأرض الهلاك عندما جعلت مع الله إلها آخر، فشرعت لهم من الرأسمالية ما لم يأذن به الله حتى نهشت مخالبها الضعفاء وشرعت من العلمانية ما انتكست معه الفطر.

وإن أمتنا الإسلامية - وقد أصابها ما أصابها من نقص في البنيان وهدم في الأركان وتسلط للأعداء وضعف بين الأمم عندما قد غاب عنها ظل الإسلام وغابت شمس الخلافة - ينبغي لها أن تستشفي بالإسلام حتى تشفي به غيرها، وأن تحيا به حتى تحيي به غيرها، فالإسلام حياتها، ولا حياة لها بسواه، والله عز وجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، فالداء معروف والدواء موصوف، وحياة الأمة وشفاؤها بإقامة دين الله، وإقامة دين الله بإقامة دولته، وإعادة خلافته، التي ترعى الأمة بشريعة الإسلام وتستأنف حملها لرسالته.

أيها المسلمون:

إن العمل لإقامة الدين بإقامة دولة الإسلام يجري على قدم وساق، وحركته تسعى في جنبات الأمة ذهابا وإيابا، وها هو حزب التحرير بين أظهركم لا يخفى عليكم، ودعوته معروفة لديكم، يحمل مشروع الإسلام، وهو مشروعكم الذي جعله الله أمانة في أعناقكم وإنكم تعلمون، بما درستم من كتاب الله، أن سيادة الشرع والحكم بما أنزل الله واجب، وأن إقامة دولة الإسلام فريضة يقام بها الإسلام، وأن وحدة الدولة والأمة وإزالة حدود التمزيق أمر حتمه الشرع، وأنه لا بد للأمة من أن تملك سلطانها حتى تملك قرارها وأن تكسر التبعية لأعدائها حتى تتصرف بمقدراتها، وتعرفون أن من يقف دون تحقيق ذلك هم كفار مستعمرون وحكام متسلطون، ولكنكم تعرفون أيضا، وقد خبرتم أن حزب التحرير منذ نشأته يكافح الكفار ويقارع العملاء، وهو يحمل هذا المشروع ويعمل له ويدعوكم للعمل معه.

لقد وضعت في سبيل النهوض بالأمة السبل، فقامت لذلك تحركات وحركات بعضها أعرض ابتداء عن سبيل الله، وبعضها تحت ضغط الواقع وترك الواجب الشرعي بحجة الممكن الواقعي انحرف عن سبيل الله، فما ازداد كل هؤلاء المعرضين عن صراط الله المستقيم إلا خبالا وما زادوا الأمة إلا رهقا، ومن كان منهم ينشد العزة ما ازداد إلا ذلا، ومن كان يسعى نحو التنمية ما ازداد إلا تخلفا، ومنظمات كانت تزعم تحرير البلاد صارت هي التي تسلمها، وكلهم في الركون إلى الظالمين ووضع قضايا الأمة في يد عدوها سواء، وصارت الأمة بمحاولاتهم في السلطة والحكم حقل تجارب، لكنها تجارب فاشلة، وشواهد الفشل تضج في عرض البلاد وطولها، من تونس إلى العراق ومن الجزائر إلى فلسطين ومن مصر إلى اليمن، مع أن الله تعالى يقول: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

أيتها الأمة الكريمة، أيها المسلمون:

إن حزب التحرير قد حمل إليكم دعوته كتعبير واضح أصيل عن قضيتكم وما يقتضيه نحوها إسلامكم، وسار على طريقته بأحكام شرعية، لا بعفوية في السير أو اضطراب في التجارب، ولكن الأمر يتطلب منكم النصرة حتى يحصل النصر والدعم حتى تحصل الكفاية، فقوموا إلى العمل مع حزب التحرير لنصرة الإسلام وانصروه لإعادة الخلافة، فأنتم وإياه في سفينة نجاتها بالإسلام، والربان لا يغرق نفسه والرائد لا يكذب أهله، وانظروا إلى الدنيا من خلال الفروض والواجبات، ومن خلال الوعد والبشريات، فأنتم موعودون بإذن الله بالنصر ومبشرون بالتمكين فقوموا لتمكين دينكم، وإن من مد يده للنجوم يوشك أن يلمسها، وما النهضة إلا فكرة ونصرة، والله معكم ولن يتركم أعمالكم ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

قضية فلسطين في ظل التغيرات الدولية والإقليمية والمحلية

الجزء الأول

بقلم: الدكتور إبراهيم التميمي*

مع ذهاب إدارة دونالد ترامب ومجيء إدارة جو بايدن إلى البيت الأبيض ومضي ما يقرب من شهرين على تسلمها لمهامها، باتت الكثير من الأسئلة مطروحة ومتداولة بخصوص قضية فلسطين، أهمها مدى تأثير التغير الذي حصل واستلام جو بايدن على السياسة الخارجية الأمريكية بخصوص القضية خاصة وأن ترامب اتخذ خطوات عملية خلال فترة حكمه لتصفية القضية وفق صفقته المعلومة وأصبحت تلك الخطوات أمرا واقعا، وأبرز تلك الخطوات نقل السفارة إلى القدس والإعلان عن الاعتراف بضم الجولان لكيان يهود ورعاية اتفاقيات التطبيع بين كيان يهود والأنظمة القائمة في بلاد المسلمين، فما هو موقف بايدن من هذه الملفات خاصة في ظل الأزمات الداخلية الكثيرة؟ وهل سيعمل بايدن على وضع الملف الفلسطيني على الطاولة من جديد ويكمل السير وفق رؤية سياسية قديمة أو جديدة؟ وهل سيمارس ضغوطات حقيقية على كيان يهود لإبطال الخطوات التي اتخذها ترامب بعيداً عن مشروع الدولتين ضمن إطاره القديم؟ وكيف ينظر إلى تحرك السلطة والفصائل لإجراء الانتخابات بالتزامن مع وصول بايدن إلى الحكم؟ وما طبيعة التحرك المصري للإشراف على إتمام العملية الانتخابية؟ وما موقف كيان يهود من الانتخابات وهل يعمل على عرقلتها؟ وما هو الواقع السياسي لمشاركة أهل القدس في الانتخابات؟

وقبل الإجابة عن هذه الأسئلة لا بد من التذكير بأن أمريكا هي الدولة الأولى في العالم وأنه منذ سقوط الاتحاد السوفيتي المزاحم الحقيقي لأمريكا في ذلك الوقت وأمريكا تتعالى على العالم وتعتبر نفسها مالكته وقائدته بلا منازع وأنها المسؤولة عن قضايا العالم الكبرى ومنها قضية الشرق الأوسط التي تشكل قضية فلسطين الجزء الأبرز فيها وأن خروج هذه القضايا من يدها يعتبر سقوطا مدوياً وتراجعاً عالمياً وخسارة سياسية واقتصادية وعسكرية، ولذلك فهي لا تترك هذه القضايا تخرج من يدها ولا تسمح لغيرها بالتدخل فيها إلا وفق رغبتها وبالحجم الذي تريده، وهذا لا يعني عدم وجود تشويش عليها من أوروبا وخاصة بريطانيا من خلال ما تبقى لها من أدوات سياسية في المنطقة، ولكنه يبقى تشويشا لا يرقى لدرجة فرض المشاريع المستقلة ومعارضة المشاريع الأمريكية، وهذا الشعور الأمريكي بالسيطرة على العالم وعدم القبول بخروج القضايا العالمية الكبرى من يدها ما زال قائماً ومسيطراً خاصة في ظل الضعف الأوروبي وعدم وجود مزاحم حقيقي لها وكثرة الأدوات السياسية الأمريكية التي تم إيجادها عبر العقود الماضية.

هل سيعمل بايدن على وضع الملف الفلسطيني على الطاولة من جديد ويكمل السير وفق رؤية سياسية قديمة أو جديدة؟

وقبل الإجابة لا بد من الإشارة أن عدم وضع الملفات السياسية المتعلقة بالقضايا الكبرى ومنها قضية الشرق الأوسط على الطاولة لا يعني بحال أن أمريكا تركت تلك الملفات وتخلت عنها وأوجدت فراغا لمن يريد أن يشغله من الدول الكبرى لأن ذلك يعني سقوطها دولياً وتراجعها عالمياً، وإنما يعني أن هنالك أولويات للسياسة الأمريكية وأزمات وانشغالات تقتضي وضع بعض الملفات على الطاولة ووضع بعضها على الرف وإبقاءها على وضعها الحالي حتى تتفرغ لها، وهذا يكون في القضايا المعقدة والتي تتطلب أولوية وتركيزاً مثل قضية فلسطين، وبناء على ما سبق وما تعانيه أمريكا حاليا من أزمات داخلية وحالة الانقسام بين الشعب وكسر العظام بين السياسيين ووجود ملفات كبرى ترزح تحتها أمريكا وتتطلب انشغالاً واهتماماً كبيراً بها مثل ملف الشرق الأقصى فإنه من المتوقع أن تزاح قضية فلسطين عن الطاولة وأن تدار من إدارة بايدن وفق ما هو متاح لإدارة الملف دون تحرك جدي لتصفية القضية، ولذلك نرى أن بايدن في بيانه الأول من وزارة الخارجية لم يتطرق للقضية البتة وهذا على غير المعتاد، ووزير خارجيته بلينكن صرح أمام مجلس الشيوخ "الرئيس وأنا شخصياً نعتقد أن السبيل الوحيد لضمان مستقبل (إسرائيل) كدولة يهودية ديمقراطية مع إعطاء الفلسطينيين دولة يحق لهم بها، هو عبر حل الدولتين لكن واقعياً، أعتقد أنه سيكون من الصعب تحقيق أي شيء على هذا الصعيد في المدى القصير" ودعا الجانبين فوراً إلى "تجنب اتخاذ خطوات تزيد هذه العملية تعقيداً"، وكذلك كانت تصريحات بايدن سابقا عن استبعاده وجود حل للقضية في المدى المنظور.

وهذه الحالة قد تتغير في حالة نجاح إدارة بايدن خلال الفترة القادمة بالنهوض على قدميها من تحت الركام ومن بين الأزمات والضغوطات الداخلية وحل بعض الملفات والقضايا الخارجية، فعندها يمكن أن يتم إعادة تحريك ملف القضية بشكل جاد وفق المسار القديم لمشروع الدولتين والذي أكد عليه بايدن مراراً وتكراراً وليس وفق صفقة ترامب التي ذهبت بذهابه وذهاب إدارته.

موقف بايدن من الخطوات التي اتخذها ترامب بعيداً عن مشروع الدولتين ضمن مساره القديم وهل سيمارس ضغوطات حقيقية على كيان يهود لإبطال شيء منها؟

والمقصود بالخطوات نقل السفارة وضم الجولان واتفاقيات التطبيع، وسوف نتناولها بإيجاز:

- نقل السفارة الأمريكية إلى القدس هو قرار اتخذه الكونغرس في عهد الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون وكان القرار مجمدا ينتظر من يصادق عليه وهو ما فعله ترامب عام ٢٠١٧، والقرار في حقيقته وشكله المبهم لا يتعارض مع مشروع الدولتين الأمريكي لأنه ينص على نقل السفارة إلى القدس دون تحديد، وغربي القدس هو جزء من القدس وجزء من كيان يهود وفق المشروع الأمريكي، ولذلك فإن قرار نقل السفارة بشكله العام غير المفصل يمكن ترجمته وفق الرغبة الأمريكية ووفق مشروع الدولتين بنسخته الكلاسيكية، ولذلك نجد مجلس الشيوخ بشقيه الديمقراطي والجمهوري صادق بتاريخ ٢٠٢١/٢/٥ وبالإجماع على إبقاء السفارة بالقدس وذلك رغم ذهاب ترامب وقدوم بايدن ولم يعمل على نقده، ولذلك فإنه لا تغير لدى إدارة بايدن على قرار نقل السفارة ولكنها تريد جعل ذلك في سياق مشروع الدولتين وقضايا الحل النهائي وليس في سياق صفقة ترامب، وهو ما أكده وزير الخارجية بلينكن عند سؤاله من مذيع شبكة "سي إن إن" عن وضع شرقي القدس وما إذا كان يتخيلها الوزير كعاصمة لدولة فلسطين؟ فأجاب بلينكن: "ما يجب أن نراه يحدث هو أن تلتقي الأطراف مباشرة وتتفاوض بشأن ما يسمى بقضايا الوضع النهائي، هذا هو الهدف"، وذلك بعد أن أكد "أن القدس هي عاصمة (إسرائيل) حيث ستبقى السفارة"، ولذلك لا تغيير على هذا القرار ولكن بايدن سيجعله في سياق مشروع الدولتين.

- ضم الجولان هو قرار اتخذه ترامب بتاريخ ٢٠١٩/٣/٢٥ واعترف من خلاله بسيادة كيان يهود بالكامل على الجولان المحتل وذلك بعيداً عن السياسة التي كانت تتبعها الإدارات السابقة تجاه هذا الملف، وهذا القرار قد تجاوز الرؤية الأمريكية الكلاسيكية القائمة على أن ملف الجولان يجب أن يحل من خلال المفاوضات والاتفاق بين الطرفين وفق اتفاقية سلام ترعاها أمريكا على غرار اتفاقيه كامب ديفيد بين كيان يهود ومصر وليس بفرض أمر واقع، ولذلك نجد أن إدارة بايدن وعلى لسان وزير الخارجية بلينكن نقدت القرار وذلك خلال حديثه لشبكة "سي إن إن" الإخبارية ولكن بشكل دبلوماسي ناعم، حيث قال بلينكن إنه "من الناحية العملية، أعتقد أن السيطرة على الجولان في هذا الوضع تظل لها أهمية حقيقية لأمن (إسرائيل)... الأسئلة القانونية شيء آخر وبمرور الوقت إذا تغير الوضع في سوريا، فهذا شيء نبحثه، لكننا لسنا قريبين من ذلك بأي حال"، أي أن بايدن اختار نسف القرار بعدم الاعتراف به، وهذا بنظره يكفي خاصة أن قرار ترامب بخصوص الجولان لم يغير شيئاً على أرض الواقع، فالجولان محتل منذ عام ١٩٦٧ والسيطرة فيه بالكامل لكيان يهود الذي أعلن ضمه إليه عام ١٩٨١ ■

يتبع...

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

مخابرات أردوغان تعتقل خمس أخوات ورضيع لمطالبتهن بإقامة الخلافة من قلعة عمورية!

على إثر التسجيل الذي نشر في وسائل التواصل لأربع أخوات ومعهن شابة في ١٦ من عمرها من على قمة قلعة عمورية في تركيا حيث رفعن راية رسول الله ﷺ وطالبن بكلمات موجزات الأمةَ الإسلامية للتحرك لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؛ وذلك إحياء للذكرى المئوية لهدم الخلافة، انقض أعوان أردوغان ومخابراته على منازل الأخوات صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢١/٠٢/٢٣ وقاموا باعتقال الأخوات الأربع والشابة البالغة من العمر ١٦ عاما وطفل رضيع. أي أن أردوغان لا يكتفي بتطبيق العلمانية الكافرة، إنما وبكل وقاحة يحارب عودة الخلافة على منهاج النبوة.

حزب التحرير قد أكمل العدة بقيادته وأميره لإقامة الخلافة وقيادة الأمة

بقلم: الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل)*

بعد أن هدمت دولة الإسلام، الخلافة وقضي على كيانها باعتبارها جامعة للمسلمين، وموحدة لهم على أيدي الإنجليز، باستخدام عميلهم وأجيرهم الخائن؛ مصطفى كمال في رجب من العام ١٣٤٢هـ الموافق لآذار/مارس ١٩٢٤م، ضاع الإسلام كدستور دولة وتشريع أمة ونظام حياة، فصار حال المسلمين لا يسر صديقاً ولا يغيظ عدواً، مشتتين في دويلات كرتونية هزيلة، سميت مجازاً دولاً، وهي مجرد كانتونات يحكمها عملاء للغرب الكافر المستعمر، موزعين بين جمهورية ومملكة وإمارة وسلطنة ومشيخة، يسيطر عليها جميعها عملياً الغرب الكافر المستعمر في الحكم والسياسة والاقتصاد وغيرها.

في ظل هذا الوضع القائم وحتى لا تعود الأمة لسابق عزها ومجدها وتتوحد على أساس الإسلام، زرعت بريطانيا كيان يهود المسخ في قلب الأمة الإسلامية، وفي الأرض المباركة فلسطين ليكون هذا الكيان خنجراً مسموماً في ظهر الأمة وقلبها، وتشغل الأمة بالكفاح الرخيص ضد هذا الكيان، وتنسى قضيتها المصيرية؛ وهي العودة إلى الحكم بما أنزل الله بإقامة الخلافة على منهاج النبوة. في هذه الأجواء كان ميلاد حزب التحرير على يد المجدد والمجتهد والعالم الجليل الشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله في العام ١٣٧٢ هجرية الموافق للعام ١٩٥٣ ميلادية، الذي درس واقع المسلمين دراسة عميقة مستنيرة، ودرس الإسلام دراسة سياسية تشريعية حتى توصل إلى أن لا خلاص للأمة من هذا الواقع المزري، ولا نهضة لها إلا بالإسلام وجعله أساساً للحياة وللدولة، ولا يكون ذلك إلا بسلطان الإسلام الذي حدده رسول الإسلام محمد ﷺ بأنه خلافة على منهاج النبوة، فكان حزب التحرير حزباً سياسياً مبدؤه الإسلام، يعمل بين الأمة ومعها لتتخذ إعادة الإسلام إلى الحياة والدولة والمجتمع قضية مصيرية لها، وليقودها لإقامة الخلافة وإعادة الحكم بما أنزل الله، فكانت غاية حزب التحرير هي استئناف الحياة الإسلامية، وحمل الدعوة الإسلامية ليعود العيش عيشاً إسلامياً تكون جميع شؤون الحياة فيه مسيرة وفق الأحكام الشرعية، والمقياس هو الحلال والحرام، في ظل دولة إسلامية هي دولة الخلافة على منهاج النبوة، فكان التكتل على هذا الأساس، وكان العمل لتحقيق هذه الغاية؛ هو السير على طريقة رسول الله ﷺ؛ التي تتمثل في حمل الدعوة الإسلامية لتغيير هذا الواقع الفاسد في المجتمع في بلاد المسلمين اليوم، وتحويله إلى مجتمع إسلامي عن طريق تغيير الأفكار عن الحياة، وإيجاد أفكار الإسلام عن الحياة مكانها حتى تصبح رأياً عاماً، ومفاهيم راسخة تدفع الأمة لتطبيقها، والعمل بمقتضاها، وتغيير المشاعر حتى تصبح مشاعر إسلامية ترضى لما يرضي الله سبحانه ورسوله، وتغضب لما يغضب الله ورسوله، وتغيير العلاقات حتى تكون علاقات إسلامية تسير وفق أحكام الإسلام ومعالجاته.

وهذه الأعمال التي يقوم بها الحزب هي أعمال سياسية يبرز فيها تثقيف الأمة بالثقافة الإسلامية لصهرها بالإسلام، وتخليصها من العقائد الفاسدة، والأفكار الخاطئة، والمفاهيم المغلوطة، وتحرير الأمة من التأثر بأفكار الغرب وآرائه.

وبناءً على سيرة الرسول ﷺ في سيره منذ البعثة لإقامة الدولة ولتحويل دار الكفر إلى دار إسلام، وتحويل المجتمع الجاهلي إلى مجتمع إسلامي، حدد الحزب طريق سيره بمراحل ثلاث:

المرحلة الأولى: مرحلة التثقيف لإيجاد أشخاص مؤمنين بفكرة الحزب وطريقته لتكوين الكتلة والحزب، والحمد لله صار الحزب قوياً، وقادراً على إحداث التغيير إن شاء الله، فالحزب اليوم يعمل في جميع البلاد الإسلامية، بل حتى في بلاد الغرب والشرق.

المرحلة الثانية: مرحلة التفاعل مع الأمة لتحميلها الإسلام حتى تتخذه قضية لها كي تعمل على إيجاده في واقع الحياة والدولة والمجتمع، وقد كان لعمل الحزب طوال هذه السنوات القدح المعلى في جعل الأمة تكفر الآن بجميع الأنظمة التي تحكمها، وتتحكم في مصيرها، وترنو إلى فجر الإسلام وتتشوق لانبلاج صبح الخلافة على منهاج النبوة، الذي صار قاب قوسين أو أدنى.

المرحلة الثالثة: مرحلة استلام الحكم، وتطبيق الإسلام تطبيقاً عاماً شاملاً في الداخل، وحمل الإسلام رسالة هدى ونور إلى العالم الضال المكتوي بنيران الرأسمالية المتوحشة.

وحزب التحرير اليوم يقف مع الأمة في آخر خطوات المرحلة الثالثة والأخيرة، وقد استكمل جميع مطلوباتها، ولم يتبق إلا أن يعطي أهل القوة والمنعة نصرتهم لحزب التحرير، ليستأنف الحياة الإسلامية؛ بإقامة الخلافة الثانية على منهاج النبوة، وهو الآن في أتم الجاهزية لاستلام السلطة، وإقامة الحكم بما أنزل الله، وقد أعد العدة لذلك بما يلي:

أولاً: لقد وضع حزب التحرير، مشروع دستور للدولة الإسلامية من ١٩١ مادة ليكون مشروع دستور دولة الإسلام؛ الخلافة على منهاج النبوة العائدة قريباً بإذن الله، به أحكام عامة تبين الأساس الذي تقوم عليه الدولة وهو العقيدة الإسلامية لا غير، وأن دولة الخلافة لا يكون أمانها إلا بأمان الإسلام والمسلمين، وأن الخليفة هو الذي يسن القوانين، ويتبنى الأحكام الشرعية، كما يبين أن الدولة لا تميز بين رعاياها في رعاية الشؤون أو الحكم أو القضاء، كما يبين كيفية تنفيذ الإسلام على المسلمين وعلى غير المسلمين، كما بينت الأحكام الشرعية. ومشروع الدستور يحدد نظام الحكم والقواعد التي يقوم عليها، وأجهزة الحكم والإدارة كما جاء في مشروع الدستور كيف يكون النظام الاقتصادي في الإسلام، وسياسة التعليم، والنظام الاجتماعي، والسياسة الخارجية وغيرها، كل ذلك باجتهاد صحيح من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما أرشدا إليه من إجماع الصحابة، والقياس الذي علته علة شرعية.

ثانياً: لقد صنع الحزب رجالاً للدولة لهم القدرة السياسية، والحنكة الإدارية لتطبيق أحكام الإسلام في أرض الواقع، ورعاية شؤون الأمة بالإسلام.

ثالثاً: إن للحزب قيادة ملهمة هاضمة لفكرته، ومبصرة لطريقته، يتسمون بالوعي السياسي على أوضاع الأمة الداخلية، وكيفية معالجتها، وعلى أوضاع العالم الخارجي، والدول الاستعمارية الكافرة، ومؤامراتهم ضد الأمة، وكيفية العمل لمكافحتها، والسير بالأمة نحو التمكين في الأرض، وحمل الإسلام رسالة هدى ونور للعالمين يقودهم أميرنا، العالم الأصولي، والمفكر السياسي الفذ، والمجتهد الألمعي العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله ورعاه، وجعل النصر على يديه، إنه ولي ذلك والقادر عليه ■

* الناطق الرسمي لحزب التحرير
في ولاية السودان

كتلة الوعي تستنهض همم المدرسين والطلبة في الذكرى المئوية لهدم الخلافة

قامت كتلة الوعي - الإطار الطلابي لحزب التحرير - في جامعة بوليتكنك فلسطين في الذكرى المئوية لهدم الخلافة بمجموعة من النشاطات تحت شعار "أقيموها أيها المسلمون"، والتي تأتي ضمن الحملة العالمية التي ينظمها حزب التحرير، حيث قامت الكتلة برفع مجموعة من اللافتات كتب عليها (الخلافة هي البضاعة والصناعة، هي العز والمنعة، بها تقام الأحكام وتفتح الفتوح وتحرر البلاد والعباد من الكفر وعملائه)، (الخلافة هي التي ترعى شؤون الناس وتقضي مصالحهم وتسهل سبل الحياة)، (بالخلافة ينشر العدل والخير ويعز الإسلام وأهله ويذل الكفر وأهله)، (هل تعلم أن الخلافة ليست خاصة بحقبة معينة ولا بأناس مخصوصين، بل نظام الحكم في الإسلام يطلق عليه الخلافة؟). وأكدت الكتلة في حديثها مع المدرسين والطلبة على الأمور التي خسرها المسلمون بهدم خلافتهم، وأن الخلافة ليست مجرد فريضة بل هي تاج الفروض، مستدلة بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة، ومستأنسة بأقوال العلماء في ذلك، كما أكدت أن الخلافة هي الحل لكل مآسي المسلمين فهي محررة الأرض وصائنة العرض.

بتعويم سعر صرف الجنيه تكون الحكومة الانتقالية السودانية قد أكملت صلاتها في محراب صندوق النقد الدولي

أكّد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان أنه بتعويم الحكومة الانتقالية سعر صرف الجنيه السوداني، تكون قد أكملت صلاتها في محراب صندوق النقد الدولي سجودا، بعد أن خضعت الحكومة لجميع الأوامر السابقة، وطبقتها، غير عابئة بما تجره من ويلات على العباد. وقال في بيان صحفي، إن وصفات صندوق النقد الدولي المهلكة أينما طبقت في أي مكان في العالم كانت وبالاً، فالنظام البائد كان يطبقها، إلا أنه كان يقدم رِجلاً ويؤخر الأخرى خوفاً من غضبة الجماهير حتى سقط، وهذا النظام الذي لا يبالي بما يحيق بالأغلبية الساحقة المغلوبين على أمرهم سيكون أمره خسراناً، وسيذهب بثورة حقيقية تقتلع جذوره. ومع الذكرى المئوية لإسقاط دولة الخلافة، ناشد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) أهل السودان بالعمل الجاد مع حزب التحرير للتخلص من الاستعمار وأذنابه؛ بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي تقطع دابر الكافرين من بلادنا، وتسوس الناس بأحكام رب العالمين، وتدير ثروات البلاد لمصلحة الأمة، فالسودان ليس بلداً فقيراً، لكنه مُفقَر بسياسات النظام الرأسمالي الجائر الذي لا يهمه إن مات الناس أم عاشوا بقدر ما يهمه سرقة الثروات عبر القروض الربوية، وتسليم خيرات البلاد للاستثمارات الأجنبية.

تتمة: حزب التحرير والخلافة صنوان لا يفترقان، وتوأمان من رحمٍ واحدةٍ

لعرض الإسلام في السلم والحرب عرضاً يبين عظمة الإسلام وعدله وقوة جنده، ويبين فساد النظام الوضعي وظلمه وهزال جنده؛ وتلمس علاقة الرجل بالمرأة في الإسلام في تبويبٍ يُظهر ما للمرأة من حقوق وما عليها من واجبات في أيام ساد فيها الهرج؛ يجعلك الكتاب تدخل ردهات مجلس الأمة (مجلس الشورى والمحاسبة) في نظام فريد مُحكم لتمثيل الأمة؛ ولبناء جيل يحمل الإسلام وفق ثقافة إسلامية نقية واضحة مبلورة ارتسمت سياسة التعليم التي تعلم الإنسان ما يلزمه في معترك الحياة كفرض على الدولة، لكل فرد ذكرا كان أو أنثى مجانا وفق أسس تعليم منهجي واضحة، مع توفير المكتبات والمختبرات حتى في خارج المدارس والجامعات لتمكين كل باحث من البحث، لإيجاد حشد من المجتهدين والمبدعين والمخترعين.

كل هذا وغيره من التفاصيل سطرها حزب التحرير فيما يزيد على ٥٥٠ صفحةً، لكن ليس مجرد كلمات منمقات، بل بيان واضح بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والقياس، ليكون بحق دستورا إسلاميا، أي أحكاما شرعية، تجعل العمل به فرضا على المسلمين.

أنْ تملك كل هذا يعني شيئاً واحدا فقط، يعني العمل والجد والبذل، حتى نكون في الموضع الذي يحب الله سبحانه أن يرانا فيه، فنكون أهلاً لتنزل النصر علينا وعلى الأمة ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

إنهنَّ قرابة الثمانية والستينَ عاما من العمل السياسي الدؤوب، وحزب التحرير، بوصفه حزبا سياسيا، ما زال يحمل هذه الدعوة، بثبات وعلى بصيرة من الأمر، نظريا وعمليا، في الوقت الذي تنكب فيه الكثيرون عمليا عن هذا الطريق، وإن سطروه في أدبيات وكتابات.

نعم بهذا كله، يكون حزب التحرير والخلافة، والخلافة وحزب التحرير، صنوان لا يفترقان، بل توأمان من رحم واحدة هي الإسلام، كتابه وسنته، ويكون حزب التحرير بإذن الله صادقاً في غايته، فقد سطر لها كل ما يلزمها، وكان وما زال يبذل الوسع واصلاً ليله بنهاره حتى يستجيب له أهل نصرةٍ يكونون كالأنصار الأوائل، فيستحق حزب التحرير بحول الله تعالى قوله سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾.

وإنها رأس المائة عام فعسى الله أن يكون حزب التحرير وأميره العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة (أبو ياسين)، الذي يسير على خط من سبقاه رحمهما الله الأمير المؤسس الشيخ تقي الدين النبهاني (أبو إبراهيم)، ومن خَلَفَهُ من بعده الأمير الشيخ عبد القديم زلوم (أبو يوسف)، يكونوا ممن كتب الله تعالى لهم أن يجددوا دينه ويقيموا شرعه ودولته ■

تتمة كلمة العدد: أمة كريمة ومسؤوليات جسيمة

الأمة هي صاحبة السلطان الحقيقي، وهي من تملك حق اختيار الحاكم الذي ترتضيه لتولي أمرها ورعاية شؤون دينها ودنياها، لذلك وجب على الأمة اليوم وهي تسير في طريق التغيير والنهوض، أن ينصبَّ جهدها على استعادة سلطانها عبر إسقاط الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين، وإنهاء حياة الحكم الجبري، وأن تعمل على إقامة دين ربها وتطبيق شرعه، وتولي أمرها لمن تثق بدينه وتقواه، إمام تقي نقي تستأمنه على حاضرها ومستقبلها، ويطيع الله فيها ويرعاها بالإسلام حق الرعاية.

ولأن الدولة والمجتمع كيانات كبيرة ومعقدة، كان لا بد من وجود كيان أو كيانات في مقابلها، قادرة على تحمل عظم المسؤولية والمجابهة، والقيام بفرض المحاسبة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذه الكيانات متمثلة في الأحزاب السياسية، والتي هي صمام الأمان للمجتمع والدولة، والضمان من عدم الانزلاق والسقوط، والحيد عن المبدأ، فمهما بلغت قوة الفرد وقدرته على التأثير فهي محدودة وغير مستمرة، ولذلك أوجب الإسلام على المسلمين أن يكون من بينهم جماعات وأحزاب سياسية، تتخذ من الإسلام مبدأ، ومن السياسة عملاً لها، تدعو للإسلام وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتبقى في يقظة تامة وتنبه دائم، تحقق القوامة على حس المجتمع وفكره، استجابة لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

تبليغ الإسلام والشهادة على الأمم:

من المسؤوليات الملقاة على الأمة حمل الإسلام إلى الناس وتبليغهم رسالته، وهدايتهم إلى الخير والنور، والشهادة عليهم يوم القيامة، يقول الحق تبارك تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، وللقيام بهذه المهمة العظيمة، مهمة الشهادة وأداء الأمانة على وجهها واستحقاقها، لا بد من تطبيق الإسلام قولاً وعملاً من خلال دولة تجسد أحكام الإسلام في واقع الحياة، ويكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باب وصول الأمة إلى مرتبة الخيرية التي أرادها الله لها ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

أمام هذه المسؤوليات المتعلقة في عنق الأمة الإسلامية، وأمام ما تعانيه الأمة من غياب لأحكام الإسلام، وتفرق وتشرذم، وتسلط للكفار المستعمرين عليها، كان وجود حزب التحرير استجابة لأمر الله، والتزاماً بالفرض، متسلحاً بالإيمان بالله، وبوعده سبحانه لأوليائه بالنصر والتمكين، فقد أخذ على عاتقه استئناف الحياة الإسلامية، بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وأعد العدة لذلك بوضع أسس الدولة المتمثلة بالدستور وأنظمتها المختلفة كنظام الحكم والنظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي، والتعليم، والصحة، والإعلام، وسطرها في كتبه المنشورة بين يدي أبناء الأمة بلغات شتى، لتتداولها وتطلع عليها وتتدارسها، وجمع في صفوفه من أبناء الأمة الأبرار الأخيار من يقومون بهذه المهمة كرجال سياسة ورجال دولة، أقوياء أمناء يبتغون مرضاة الله، ولا يخشون فيه لومة لائم، يقودهم في ذلك بكل حكمة واقتدار العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة.

أيها المسلمون: ألا تكفي مئة عام من غياب الإسلام؟ ألا تكفي مئة عام من الفرقة والتشرذم والذل والهوان؟ ألا تكفي مئة عام من تسلط الكافر المستعمر؟ ألا تكفي مئة عام من العيش في ظل الرويبضات صنيعة الكافر المستعمر وأدواته؟! فإننا إلى عز الدنيا والآخرة ندعوكم، إلى اقتعاد مركز الصدارة بين الأمم يا خير أمة ندعوكم، إلى أن نكون دواء السقيم، ونصرة المظلوم، وغياث الملهوف، ونصب ميزان العدل ونشر النور والرحمة والهداية في ربوع العالمين ندعوكم أيها المسلمون، فأقيموها خلافة راشدة على منهاج النبوة ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في الأرض المباركة (فلسطين)

توعية الأمة وتحميلها مسؤولية إعادة الخلافة

تحت عنوان: "توعية الأمة وتحميلها مسؤولية إعادة الخلافة"، وبمناسبة مرور مائة عام على هدمها، أقام حزب التحرير/ ولاية السودان منتدى قضايا الأمة الأسبوعي هذه المرة في استوديوهات قناة أم درمان الفضائية، حضره عدد من السياسيين، وأصحاب الفكر والرأي، والإعلاميين. وقد كتب الصحفي محمد مبروك في صحيفة أخبار اليوم السودانية الصادرة الأحد ما يلي: زاد حماسي لحضور المنتدى لأن شباب حزب التحرير لا يجيدون الهتافات الجوفاء ولا يرفعون الشعارات الخرقاء، إنما منهج محدد للوصول للغايات، وإصرار وعزيمة لا يضعفها تجاهل بعض أجهزة الإعلام. كان المتحدث الأول في المنتدى ليوم السبت دكتور محمد عبد الرحمن الذي بدأ حديثه بقاعدة أصولية، وهي أن العمل السياسي لا يكون منتجا إلا إذا كان على نهج الإسلام، شارحا مراحل الدعوة الإسلامية في مكة حتى قيام دولة المدينة التي أرست قواعد الحكم الذي يقيم الدولة على العدل وتحقيق تطلعات الأمة. وأشار عبد الرحمن إلى ثورات الربيع العربي وغيرها من الثورات التي سريعا ما تمت السيطرة عليها. وقال: إن التغيير الحقيقي يحتاج الفكر الصالح بطريق واضح، فالحماس وحده لا يكفي واتباع مناهج الاستعمار والغرب هو ظلم وجاهلية ولا يصلح حال الأمة، ولا يكون ذلك ممكنا إلا بعمل سياسي منضبط بإعادة الخلافة الإسلامية على نهج النبوة وتنصيب الإمام. وكان المتحدث الثاني الأستاذ المحامي أحمد أبكر الذي قدم ورقة بعنوان الشباب عماد التغيير باعتبار الشباب قوة حقيقية لقيادة التغيير. وشارك بعض الحضور بإضافات وأسئلة أجاب عليها المتحدثان ومنها السؤال عن عدم سعي حزب التحرير لاستقطاب الجيوش خاصة أن الأمر يحتاج إلى عون أهل القوة والنصرة، فكان الرد أن الحزب يعتمد على منهج الدعوة والموعظة الحسنة وهي السبيل الوحيد إلى تحقيق هدف الوصول إلى الدولة وهي الخلافة الإسلامية على نهج النبوة.

قيادة الرسول الحكيمة وإقامة دولة الإسلام نبراس للعاملين لإقامة الخلافة من جديد

بقلم: الأستاذ حامد عبد العزيز

لو أن أي أمة من الأمم غير أمة الإسلام تعرضت لما تعرضت له هذه الأمة، لما بقي لها في الواقع ذكر ولا في التاريخ حكاية، فقد تكالبت عليها الأمم من كل حدب وصوب كما تتكالب الأكلة إلى قصعتها، فقطعوا أوصالها وجعلوها أشلاء متناثرة ونهبوا خيراتها وثرواتها واحتلوا أرضها ونكلوا بأبنائها؛ فعلوا ذلك بأنفسهم تارة وبأيدي بعض أبناء الأمة تارة أخرى، وقد رأينا كيف تكالب الروس على أبناء الأمة هناك حتى كادوا أن يقضوا عليهم، وكيف تكالب الهندوس على المسلمين في الهند وكشمير، وتكالب الصرب على أبناء الأمة في ألبانيا والبوسنة والهرسك، ويهود في فلسطين، والأمريكان في أفغانستان والعراق، ورأينا كلاب الأرض كلها تكالبت على الأمة في الشام، كما رأينا كيف تنكل بأبناء الأمة تلك الأنظمة المجرمة المسلطة على رقابها، وبرغم كل ذلك ظلت الأمة صامدة متماسكة تبذل الغالي والنفيس وتجاهد بالمال والنفس والولد باستثناء حفنة قليلة باعت نفسها للشيطان، بل إنها ثارت على تلك الأنظمة وطالبت بإسقاطها، ولن يمضي وقت طويل حتى تدوسها الأمة بالأقدام وتنتصر لنفسها ودينها وعرضها بإذن الله.

ولقد قامت في الأمة ثلة من العاملين المخلصين، هالهم ما أصاب الأمة من مآس ومن تنحية لشرع الله عن الحكم والسياسة، فبذلوا الغالي والنفيس وما زالوا يقدمون التضحيات في سبيل إعادة الأمة لما كانت عليه خير أمة أخرجت للناس، فشمروا عن سواعد الجد لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية التي وعدنا الله سبحانه بها، وبشرنا بها الرسول الكريم ﷺ. ولقد توصلت تلك الثلة إلى الطريقة الشرعية التي تقام بها الخلافة من سيرة المصطفى ﷺ، وترسموا خطاه في العمل لتغيير الواقع البائس الذي تعيشه الأمة، ولإقامة دار الإسلام، وإعادة العزة والكرامة لأمة الإسلام.

أدركت تلك الثلة الواثقة بنصر الله أنها حتى تنجح في تحقيق هدفها بالتمكين لشرع الله في دولة الخلافة الثانية، فإن عليها أن تترسم خطا الرسول ﷺ في إقامة الدولة الأولى في المدينة من تأسيس الكتلة وبنائها بناء متينا قويا بقوة العقيدة الإسلامية، ومن الصراع الفكري والكفاح السياسي ومن ثم أعمال طلب النصرة، فهو ﷺ المثال والقدوة في كل شيء وفي قيادته عليه الصلاة والسلام كتلة الصحابة قبل قيام الدولة وبعدها، فهو ﷺ النبراس للعاملين لإقامة الخلافة من جديد.

فرسولنا الكريم محمد ﷺ أنشأ قيادته على أساس الوحي من الله سبحانه، وهي رسالة الإسلام التي استودعنا إياها من بعده. فدعا لقيادة قومه من قريش والعرب ثم الناس أجمعين على أساس الإسلام وشريعته، حتى أنشأ الدولة والمجتمع الإسلامي معاً، حتى صاروا أمة واحدة من دون الناس، وبهم أخذ يعمل بالدعوة والجهاد على قيادة العالم، حتى صارت القيادة الإسلامية أعظم القيادات أثراً في حياة البشر عبر تاريخ الإنسانيّة.

واليوم ومنذ عقود، وحزب التحرير يدعو المسلمين للعمل معه بما يحمله من فكر إسلامي واضح وأحكام بيّنة مأخوذة باجتهاد صحيح من الإسلام وليس من أيّ شيء غيره. وهو يدعوهم للسير مع قيادته السياسية التي تترسم طريقة الرسول ﷺ في التغيير، وهي تملك مقومات القيادة السياسية الإسلامية المخلصة الواعية ولا نزكيها على الله، وذلك أن غيره ممن يقدم نفسه للأمة باعتباره قائدا ومخلصا، إما هو قيادة سياسية على غير أساس الإسلام، كالأحزاب القومية والوطنية والعلمانية والديمقراطية، أو هي قيادات تحمل اسم القيادة الإسلامية اسما، لكنها للأسف الشديد لا تملك الفهم الصحيح للإسلام ولطريقة التغيير الصحيحة، وظلّت حيناً من الدهر تغطي هذا الخلل والنقص بشعارات غامضة أو شبه غامضة، حتى انكشفت للأمة حين دخلت في اللعبة الديمقراطية واستلمت الحكم، فإذا بها لا تختلف عن غيرها، فلم تر الأمة تغييرا يذكر عن الوضع السابق، سواء في الحكم بغير ما أنزل الله، أو في العلاقة الباطلة مع أعداء الأمة، أو في استمرار مناصبة الإسلام ودعوته العداء والمحاربة.

إن حزب التحرير يدرك أن الإسلام كله هو حياته وسرّ وجوده، وهو يأخذ بكل الأسباب اللازمة لنجاح عملية التغيير، والنهوض بالأمة من جديد على أساس هدى الله بفكرته النقيّة الصافية التي يدعو الناس إليها، وهو يسير مع أمته وقدامها يقودها إلى عز الدنيا ونعيم الآخرة، بشبابه وشيوخه، برجاله ونسائه، الذين صاروا رجال سياسة ودولة، وحملة فقه وفكر ودعوة، فهم بعون الله سبحانه وبحسن التوكل عليه سوف يمكنون من إقامة دولة الإسلام التي تعيد للأمة كرامتها وعزتها ومكانتها اللائقة بين الشعوب والأمم.

إن حزب التحرير، في قيادته للأمة الإسلامية في هذا الظرف الراهن الذي اختفت فيه القيادات الأخرى، صار هو والغرب الكافر المستعمر وحلفاؤه وعملاؤه، كفرسي رهان، وكم يبذل هذا العدو في سبيل صناعة قيادات سياسية للمسلمين بمؤتمرات لا تنقطع، وبمؤامرات لا تحصى، وبإعلام مشوّه للحقائق يصّم الآذان ويغشى على الأبصار، وبأموال حرام تنفق، وكم تبذل الحكومات العميلة والدول الكافرة من جهود في إبراز القيادات المصنوعة على عين الكفار، وكل هذا مستمر في بلاد المسلمين جميعاً، حتى لا تقوم للإسلام والمسلمين قائمة، وتبقى حالة الذلة والتبعية التي ترزح الأمة تحت نيرها منذ عقود، وحتى يمنع وصول الإسلام السياسي الصحيح والقائمين عليه كحزب التحرير إلى قيادة الأمة، ولكن الأمة بقيادة حزب التحرير قادرة بإذن الله على خوض كل المعارك الفكرية والسياسية والعسكرية مع الغرب. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾[الأنفال: ٣٦].

ولهذا فإنا ندعو المسلمين وأهل القوة والمنعة فيهم أن ينصروا الله ورسوله والمؤمنين، بالعمل معنا لنرفع جميعاً راية رسول الله ﷺ، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، حتى نقيم معاً الخلافة الراشدة الثانية، التي وعدنا بها المولى سبحانه، وبشرنا بها رسوله محمد ﷺ. قال تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤-٦]

وإننا والأمة لقادرون بحول الله وقوته على الوصول لتلك الغاية العظيمة، وفي هذا فليتنافس المتنافسون ■

فضائل الخلافة ومحاسنها

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار (أم أواب)

مما لا شك فيه أن رسول الله ﷺ قد طبق الإسلام عملياً، وكذلك خلفاؤه الراشدون ثم من أتى بعدهم حتى الخلافة العثمانية، إذ إن المسلمين لم يعرفوا عيشاً لا خليفة لهم فيه، وكانوا يبايعون الخليفة، فيطبَّق عليهم شرع ربهم وتوزع عليهم أعطيات بيت المال، ويشاهدون الجيش وهو يتحرك للجهاد لتبليغ رسالة رب العالمين، كذلك كانوا يرون الحدود تطبق أمام أعينهم، والزكاة تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم، ويشاهدون التجار يتاجرون بلا ضريبة جمارك (مكوس). وهكذا استمر عيش الأمة طبيعياً مستظلة براية لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ في أمن وطمأنينة نتيجة تطبيق أحكام الإسلام، تحاسب الحاكم إن ظلمها أو أساء تطبيق الإسلام عليها، تسارع للجهاد طلباً للنصر أو الاستشهاد، لا تأخذها في الله لومة لائم، واستمرت عزيزة تطبق الإسلام في الداخل، وتنشره في الخارج بالدعوة والجهاد، وبقي حالها هكذا حتى أُلغيت الخلافة بعد الحرب العالمية الأولى على يد مجرم العصر مصطفى كمال وأعوانه، ورغم زوال دولة الخلافة منذ قرن من الزمان.

منذ أن هدمت الخلافة العثمانية على يد اليهودي المجرم مصطفى كمال في ١٣٤٢هـ، والأمة الإسلامية تعيش حياة غير طبيعية، وما زالت تئن تحت وطأة كوابيس غياب شمس الخلافة، ويشاركها العالم أجمع في ذلك، وإنها لحقيقة ذلك القول الذي تفوه به لورانس في وصف غياب الخلافة يصف الواقع الذي نعيشه بكل دقة، ففي رسائله السرية قال: "على أن نشاط (الشريف حسين) يبدو مفيداً لنا، لأنه يتماشى مع أهدافنا المباشرة تفتيت الجبهة الإسلامية وهزيمة وتمزيق الإمبراطورية العثمانية، وإذا عولج العرب بطريقة مناسبة سيظلّون في حالة من التشرذم السياسي، نسيج من الإمارات الصغيرة المتحاسدة وغير القابلة للتماسك".

لقد دفعت الأمة أثماناً غالية نتيجة غياب شريعة الإسلام عن الحياة، بعد أن فرض الاستعمار الغربي الكافر أنظمته على حياة المسلمين بواسطة أنظمة عميلة لا تمتلك قرارها، مهمتها الأساسية هي محاربة شرع الله تنفيذاً لأوامر سيدهم المستعمر، أنظمة لا تبالي بمقدس ولا دم حرام، بل ترتكب كل المخالفات الشرعية، كل ذلك حدث بسبب غياب الخلافة.

لا تستطيع مجلدات أن تصف ما لحق بالأمة بسبب غياب الخلافة، لأنه يعني غياب شرع الله عن الأرض، وهو رأس كل مصيبة ألمت بالأمة، فالمسلم لا يستقيم إسلامه وهو يعيش بعيداً عن شرع الله، فالخضوع لقوانين الكفر من الشرائع الوضعية بعد عن الإسلام، فالإسلام عقيدة عقلية ينبثق عنها نظام، بل نظام شامل متكامل لا يغني تطبيق بعضه دون بعض وهو كل غير قابل للتجزئة من حيث الإيمان والتقبل، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، وقال تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾، ففي الإسلام أنظمة وحلول لمشكلات الحياة جميعها، فمن خلال استقراء النصوص الشرعية نجد أن الإسلام فيه نظام حكم، ونظام اقتصادي، ونظام اجتماعي، وسياسة خارجية وسياسة التعليم...، فهو يحوي أنظمة المعاملات والعقوبات، وليس هو دين عبادة فقط.

إن غياب الخلافة هو في حقيقته خضوع المسلمين للسياسة الاستعمارية التي أذاقتهم الويلات العظام، ليس فقط في تمكين يهود من تدنيس أولى القبلتين ومسرى الرسول ﷺ، بل أيضاً باتفاقيات السلام المزعومة مع كيان يهود التي وقعها حكام المسلمين الخونة لحراسة أمن يهود بدلاً من تطهير الأرض المباركة من رجسهم، وبدلاً من ذلك قاموا بتنفيذ تعليمات سيدهم المستعمر بشن الحروب المدمرة التي أهلكت الحرث والنسل في اليمن وسوريا وغيرهما من بلاد المسلمين.

بغياب الخلافة سار حكام المسلمين مختارين في تنفيذ السياسة الاستعمارية الداعية إلى تغريب المجتمعات في بلاد المسلمين، والتوقيع على اتفاقيات التفسخ والعهر كاتفاقية سيداو وقاموا بتغيير المناهج الدراسية لتتماشى مع أوامر الاستعمار مع وجود الإعلام الذي لا هم له إلا فرض الشخصية الغربية كنموذج يحتذى به، كل ذلك أدى إلى تحطيم مقومات الشخصية الإسلامية على كل الصعد الفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية، مما أدى إلى الإقصاء الكلي للإسلام من واقع حياة المسلمين، وفي أحسن الأحوال حصر الإسلام بممارسة بعض الشعائر التعبدية الفردية، التي لا تؤثر في نهضة المسلمين، أو فكاكهم من ربقة الغرب المستعمر.

ويشارك الحكام في جرائمهم تلك بعض علماء السوء الذين ارتضوا لأنفسهم أن يزينوا باطل الحكام، وفي أحسن الأحوال السكوت عن جرائمهم، وأول ذلك تعطيلهم لشرع الله؛ فبينما تجد كثيرين منهم يصولون ويجولون فيما يضر ولا ينفع من فتاوى ومحاضرات لا تمس الواقع بصلة، لا يستحي أحدهم من سكوته عن جرائم الحكام الظلمة الخونة الذين يظاهرون الكفار ويعطلون شرع الله، ويحاربون العاملين لتطبيق شرعه.

إن الاستظلال بحكم الشريعة الربانية بحيث تكون دولة الخلافة دولة هداية ورعاية ورحمة وعزة وعدالة، لهو أمر عظيم ناهيك عن أن أمة الإسلام لها رسالة؛ هي إدخال الناس في الإسلام لإخراجهم من الظلمات إلى النور، عندما كان المسلمون تلك قضيتهم، كانوا يمتلكون مشارِقَ الْأَرْضِ ومغارِبهَا بجانب ما كانوا عليه من حضارة وعمران ورقي فكري وتطور مدني، فقد كان الناس في بقية البلاد يشتاقون للعيش تحت ظل الخلافة، وكانوا ينتظرون جيوش المسلمين لتفتح بلادهم للحاق بركب العلم والنجاة من الجهل والتخلف، وما كتبه لويس سيديو عن الأغالبة الذين أدخلوا حضارة الإسلام إلى أفريقيا دليل على ذلك فقد قال: "لم يدخر بنو الأغلب وسعاً في إنعاش ما يستلزمه كل بلد غني خصيب من التجارة والصناعة والزراعة، فسهلوا الصلات بين سكان الصحراء وسكان الساحل بما أوجدوه من المستودعات، وأنشأوا الطرق، وسهروا على سلامة المواصلات، وأحدثوا نظارة عامة للبريد بين حدود المغرب ومصر، ثم أقاموا دوراً للصناعة في أهم المرافئ، فكان لهم أسطول قوي أضحوا به سادة البحر". وما زالت سكة الحديد التي أنشأها الخليفة عبد الحميد الثاني رحمه الله معلماً شاهداً إلى الساعة على عظمة دولة الخلافة.

إن قيام دولة الخلافة من جديد هي مسألة وقت لا غير، كما أن الاستخلاف والتمكين والعزة والرفعة آت لا مناكفة في ذلك، وإن العمل لاستئناف الحياة الإسلامية، ومبايعة خليفة فرض في عنق كل مسلم ومسلمة، يحرم التقصير فيه، ويجب العمل له حتى ينزع الله الذل عنا، وحتى نعود إلى سيرتنا الأولى؛ خير أمة أخرجت للناس ■

الواجب على أهل فلسطين أن يفضحوا السلطة وانتخاباتها القائمة على التنازل والتفريط

وفق التزامات الوثيقة التي أرسلتها السلطة الفلسطينية إلى الخارجية الأمريكية، أصدر رئيس السلطة محمود عباس مرسومين ملزمين لأي فصيل أو شخص مرشح للانتخاب، بأن قانون الانتخاب يستند إلى القانون الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية وأنها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. هذا وقد عقب المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين على ذلك بتعليق صحفي نشره على موقعه بقوله: ما أوردته الوثيقة يظهر بوضوح أنها لا تداهن ولا تجامل في خيانتها وأن انتخاباتها قائمة على مشروع الدولتين الذي يعطي معظم فلسطين لكيان يهود، إن لسان حال السلطة في هذه الوثيقة هو أننا خونة مفرطون لا نخاف ولا نخجل لا من الله ولا من رسوله ولا من المؤمنين، وأن من يريد أن يجدف في مستنقعنا عليه الشرب من مائه الملوث، وعليه أن يعلم حقيقة هذا المستنقع قبل الدخول فيه كي لا يبقى له عذر ولا حجة، وأنها تريد الخيانة على علم ومعرفة حتى لا يزايد عليها من يشاركها السلطة سواء في حجم التفريط والخيانة أو قبولها بمشروع الدولتين أو التنسيق الأمني وحماية كيان يهود، بل تريد ما هو أبعد من إقرارها على خيانتها وهو مشاركتها خيانتها واتفاقياتها وتنسيقها الأمني "المقدس" ومحاربة أهل فلسطين. إن الواجب على أهل فلسطين، أن يفضحوا المنظمة وسلطتها وانتخاباتها القائمة على التنازل والتفريط، وعلى الفصائل أن تدرك أن السلطة والمنظمة قد باعت القضية منذ زمن بثمن بخس مقابل سلطة موهومة تحولت إلى جهاز أمني لخدمة كيان يهود، وأن ذلك الثمن هو ثمن باطل وسلطة هزيلة وليست غنيمة يُطمع بها ويتنافس عليها، وعليهم أن يتبرؤوا من المنظمة ومن السلطة ومن انتخاباتهم ومن وثيقتهم وألا يصبحوا جزءاً منها.

هل الاستغراب من الدعوة لإقامة الخلافة أم من السكوت على أنظمة الكفر المطبقة علينا؟!

في إطار الحملة العالمية في ذكرى هدم الخلافة والدعوة للعمل على إعادة إقامتها راشدة على منهاج النبوة، قال المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، في بيان صحفي: لقد كان للمئة عام هذه، وجهان؛ مظلم محزن، وآخر مشرق مبشر، فالظلمة كان أبرز ما فيها: تعطيل الحكم بالإسلام، ومآسي الأمة المادية والمعنوية بغياب الخلافة. أما الجانب المشرق المبشر، فرغم ما جمعه الغرب الكافر من قوة ومكر لمنع الإسلام من العودة إلى الحياة، إلا أن الله أخزاهم. فكان حملة الدعوة أشد عزما من أعداء الإسلام والظلاميين والذين في قلوبهم مرض. وأضاف البيان: ها نحن اليوم أمام أمة تضج بالحياة، تدرك دينها الحق، وتتلمس الطريق إلى وحدتها، وتستبشر بأن الله سيعيد لها عزها لتفتح البلاد وتنشر حضارتها. أما الغرب الكافر المستعمر، فقد بدأ مرحلة الانحسار، حتى أرسل الله فيروس كورونا ليضرب به حضارته في عين ما تقدسه وهو الاقتصاد. ولفت البيان إلى: أن انطواء صفحة المئة يعني أن قد بلغنا قرنا من الزمان بلا حكم الإسلام، فبتنا نخشى أن يكون هذا الجيل في أولئك الذين ذم القرآن استعصاءهم عن إقامة أمر الله. وقد جربت الأمة جميع أشكال الحكم العلمانية الصرفة والمطعمة بالإسلام، إلا الحكم بالإسلام النقي كما جاء به سيدنا محمد ﷺ وكما طبقه الصحابة الكرام. ولهذين السببين الآنفين ندعو الأمة الإسلامية بمجاميعها وأوساطها وفعالياتها وأهل القوة والمنعة فيها، لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.